ردُّ دعْوَى إعادةِ قراءةِ نصوصِ القرآنِ الكريمِ - الجابريّ المغربيّ أنموذجًا

Responding the claim of re-reading the texts of the Holy Qur'an Moroccan Jabri as a model

بقلَم:
أ.د.محمّد إبراهيم فاضل المشهدانيّ
في كليّة الإمام الأعظم الجامعة
Al- Imam Al-Azam University College

ملخّص البحث:

اشتمل هذا البحث على دراسة أبرز أفكار: المفكّر الفيلسوف المغربيّ الشهير: الدكتور محمَّد عابد الجابريّ:(المتوفّى: ١٤٣١هـ-٢٠١٠م) من خلال كتابه الذي خصّصه لتفسير القرآن الكريم مسمّيًا إيّاه: فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول، وسائرًا فيه على حسب نزول سور القرآن لا على حسب ترتيب القرآن الكريم، ولذا ابتدأ الجابريّ في تفسيره بتفسير سورة العلَق، وانتهى بتفسير سورة النّصر.

وقد جاء هذا البحث بعنوان: ردُّ دعْوَى إعادةِ قراءةِ نصوصِ القرآنِ الكريمِ: الجابريّ المغربيّ أنموذجًا، وهو مشتملٌ على مبحثين اثنين، وخاتمة من بعد الملخّص والمقدّمة والتّمهيد على النّحو الآتي:

تـمهيد: وهو يشتمل على تعريف بمفردات البحث.

والمبحث الأوّل: أسباب دعاويه الباطلة: والكلام فيه جاء في مطلبين اثنين اشتملا على أهمّ الأسباب، وهي: الأسباب الدينيَّة، والأسباب العلميّة، وتضمّن كل مطلبٍ منهما أمرين اثنين.

والمبحث الثاني: أمثلة لدعاوى الجابريّ الباطلة: والكلام فيه جاء في ثلاثة مطالب: تضمّن كل مطلبٍ منها مثالًا في الأحكام العقديّة، والأحكام الشرعيّة، والأحكام القرآنيّة.

والخاتمة: خلاصة بأهمّ ما تحقّق في هذا البحث، مع التوصيات:

الكلمات الدالّة: القرآن، الجابريّ، الطعن، التّشكيك، دعاوى:

Research Summary:

This research included a study of the most prominent ideas: The famous Moroccan philosopher and thinker: Dr. Muhammad Abed Al-Jabri (deceased: 1431 AH2010-AD) through his book which he devoted to the interpretation of the Holy Qur'an by naming it: fahum alquran alhkym: altafsir alwadih hsb tartib alnzwl. According to the descent of the Surahs of the Qur'an, not according to the order of the Holy Qur'an. Therefore, Al-Jabri began his interpretation with an explanations of Surat Al-Alaq, and ended with an explanations of Surat Al-Nasr.

This research came under the title: rd daewaa 'iieadat qura'at nusus alquran alkarym: aljabry 'unmuthajaan, and it includes two topics, and a conclusion after the summary, the introduction and the Preface as follows:

Preface: It includes a definition of the research vocabulary.

The first topic: the reasons for his false claims: The discussion of it came in two demands that included the most important reasons, which are: the religious reasons and the scientific reasons, and each of them included two things.

And the second topic: Examples of Al-Jabri's false claims: And the discussion in it came in three demands: Each of them included an example in the creed rulings, the Sharia rulings, and the Qur'anic rulings: Conclusion: A summary of the most important achievements in this research, with recommendations:

Key words: Quran, Jabri, stabbing, skepticism, claims:

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتَم الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمَّدٍ ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ: فلا يخفى على أحد أهمية إقامة المؤتمرات العلميّة التي تناقش ما يبدو على السّاحة العلميّة من جميع الجهات بالنقاش العلميّ البنّاء؛ إذ قد دأبَ أعداؤنا على الكيد للإسلام والسعي في إطفاء نوره بقدر ما أوتوا من قوّة ومنعة ماديّة ومعنويّة لخّص مضمونها ربّنا سبحانه وتعالى بقوله قبل أربعةَ عشرَ قرنًا في محكم القرآن الكريم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِّ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُّ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة:٣٢، ٣٣].

ولذا حرصتْ كليّتنا: كليّة الإمام الأعظم الجامعة على الاهتمام بقضايا الأمَّة الرئيسة وربطها بالشريعة الإسلامية، وفقَ الله تعالى جميع القائمين عليها إلى كل خير، آمين، وقد جاء مؤتمرها الدوليّ العلميّ الخامسَ عشرَ هذا بعنوان:

الشريعة الإسلاميّة في مواجهة التّحديات المعاصرة.

فأحببتُ المشاركة في هذا المؤتمر العلميّ الدوليّ السنويّ نصرةً لديننا الحنيف المبين، وسعيًا في ردّ دعاوى المبطلين من قومنا وبني جلدتنا من المسلمين المتأثرين بركب الكفار والمنافقين؛ الذين ما فتئوا يستهزؤون ويسخرون بهذا الدّين، فوجّهوا إلينا منهم سهامَ الأقزام، ظانّين من أنفسهم أنّهم سيصلون إلى مآربهم الدّنيئة تلك بالمكر وليّ الكلام.

أسباب كتابة البحث:

لا شكّ في أنّ السّهام الخبيثة الطاعنة بديننا اليومَ صارت تطالُ ديننا الحنيف من كلّ جهةٍ من الجهات من حولنا مع تلوّنها بصبغٍ متنوّعة يتّصل بعضُها بمراكب أصحاب الديانات الأخرى السّابقة لديننا، وينتمي بعضُها لحملات أشخاصٍ مستغربين من قومنا، بل هم من بني جلدتنا، إذ هم أكبر خطرًا، وفتكهم أشدّ على الأمّة الإسلاميّة وأعظم ضررًا.

فجاء هذا البحث ليميطَ اللثام عن سهامهم الخبيثة تلك؛ وخصّصتُه في واحدٍ من أشهر المفكّرين العلمانيّين في العصر الحاضر، وهو: المفكّر الفيلسوف المغربيّ الشهير: الدكتور محمَّد عابد الجابريّ المغربيّ، فصار البحث بعنوان:

ردُّ دعْوَى إعادةِ قراءةِ نصوصِ القرآنِ الكريمِ: الجابريّ المغربيّ أنموذجًا.

ولا يخفى: أنّ الجابريّ ليس سهلًا كغيره من العلمانيين ودعاة الحداثة؛ إذ هو بارعٌ وله مهارة خاصة في التمويه والخداع والتلبيس، لذا فهو لا يستعمل أبدًا مصطلح العلمانية في كتبه وأبحاثه، بل يرفض استعمال هذا المصطلح، في حين يناضل بكل قوّته من أجل تثبيت مفهومه وحمولته في الفكر المغربي وما يستتبع هذا التثبيت من محاربة للدين والتدين بمفهومهما الأصيل، وإحلال دين وتديّن يتماشى مع مفهوم العلمانية، التي يستعيض عن مصطلحها بمصطلحات

من قبيل العقلانية والديمقراطية؛ لأنّ المجتمع عنده لم يستكمل عملية التهيئة اللازمة لقبول مثل هذا النوع من المصطلحات، وقد أقرَّ هو نفسه أنه يمارس نوعاً مما أسماه بعض الباحثين:(نفاقًا علميًّا)، حين أشارَ إلى أنه لا يصرّح بفكرته مراعاة لطبيعة العقل العربيّ الذي لا يتقبَّل النقد اللاهوتي حين تمسُّ المسلَّمات. وقد وصف باحثٌ علمانيّ آخر -وهو جورج طرابيشيّ- مشروع الجابري بأنّه يتصدّى للعقل الإسلاميّ في شبه حصان طروادة، الذي يرنو إلى إفساد الإسلام من داخله[1].

وقد صدر منذ سنين عن دار النشر المغربيّة كتابٌ للجابري بعنوان «فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول»، وهو في ثلاثة أجزاء، خصصه -حسب قوله- للتعريف بالقرآن الكريم. فوجدتُ في هذا المؤتمر العلميّ فرصةً طيّبة لكشف زيف هذا الرّجل، وبيان محاولاته في خلط الغثّ بالسّمين؛ لئلا يغرّر أسلوبه الأدبيّ بعض المسلمين، فتنطلي عليهم مآربه المشبوهة، ودوافعه المجهولة.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث العلميّ على مبحثين اثنين، وخاتمة من بعد الملخّص، والمقدّمة على النّحو الآتي:

تـمهيد: وهو: تعريف بمفردات البحث.

المبحث الأوّل: أسباب دعاويه الباطلة:

والكلام فيه جاء في مطلبين:

المطلب الأوّل: أسباب دينيّة: وهي كثيرة، إليك ذكرَ أبرزها:

١- طعنُه ببعض أركان الإيمان، أو تشكيكه بها:

٢- إهمال السنة النبويّة:

المطلب الثاني: أسباب عِلميّة: وهي كثيرة، إليك ذكرَ أبرزها:

١- الجَهل باللغة العربيّة في تفسير نصوص القرآن الكريم:

٢- إهمال الأدلّة الشرعيَّة في تفسير القرآن الكريم أو تجاهلها:

المبحث الثاني: أمثلة لدعاوى الجابريّ الباطلة:

والكلام فيه جاء في ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: مثال في الأحكام العقديّة:

المطلب الثاني: مثال في الأحكام الشرعيّة:

المطلب الثالث: مثال في الأحكام القرآنيّة:

والخاتمة: خلاصة بأهمّ ما تحقّق في هذا البحث، مع التوصيات:

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمَّدٍ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

❊ ❊ ❊

تـمهيد

وهو تعريف بمفردات البحث:

ردُّ دعْوَى إعادةِ قراءةِ نصوصِ القرآنِ الكريمِ:

(١) ينظر: https://vb.tafsir.net/forum/. http://www.hespress.com/?browser=view&EgyxpID=.

الجابريّ أنموذجًا:

يجدرُ بنا ههنا قبلَ الخوض في غمار الدّراسة عن الجابريّ وردّ دعاويه أن نقدّم في هذا التّمهيد توضيحًا مختصرًا في تعريف مفردات البحث، وهو على النحو الآتي:

أوّلًا: تعريف:(ردّ الدّعوى) لغةً واصطلاحًا:

الرَّدّ: لغةً: مأخوذٌ من الفعل:(ردَّ)، وهو أصل واحد مطّرد منقاس، وهو: رجع الشيء، تقول: رددتُ الشيءَ أردُّه ردًّا، وسمّيَ المرتدُّ لأنه ردَّ نفسَه إلى كفره[1]، ورَدّه عن وجهه يردُّه ردًّا ومَرَدًّا: صَرَفه، ورَدَّ عليه الشيءَ: إذا لم يقبلْه، وكذلك إذا خَطَّأه، وتقول: رَدَّه إلى منزله، ورَدَّ إليه جوابًا: أي رجع[2].

والدّعوى: مأخوذة من:(ادَّعيتُ على فلانٍ كذا)، والاسم منه: الدَّعْوى، وأَلِفُها للتّأنيث فلا تنوَّن، يُقال: دَعوَى بَاطِلَة أو صحِيحَة، وجمعُها: دعاوَى بِالْفَتْحِ، كـ:(فتوَى)، وفتاوَى)[3].

وردّ الدَّعوى اصطلاحًا: إبطال الدَّعوى إذا عجزَ المدَّعي عن إثباتها أو تقديم أدلَّة كافية[4].

ثانيًا: تعريف: (إعادة قراءة النصوص) لغةً واصطلاحًا:

الإعادة: لغةً: مأخوذٌ من الفعل المتعدّي:(أعادَ)، وهو من: (عادَ)، أي: رجع، والعَود: الرُّجوع، كالعَودة، وعاد إِليه يعود عودةً وعَوْدا: رَجَعَ، وقالوا: عادَ إلى الشيء، وعادَ لَه، وعادَ فيه بمَعنى[5].

والقراءة: لغةً: مأخوذٌ من الفعل:(قرأتُ الشيء قرآنًا وقراءةً): أي: جمعتُه وضممتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأتْ هذه الناقة سلًى قطّ، وما قرأتْ جنينا: أي: لم تضمّ رحمها على ولد[6].

والنّصوص: لغةً: جمع:(نَصّ) من قولك:(نَصَصْتُ الحديث إلى فلان) أي: رفعتُه إليه، و(نصَصْتُ الرجلَ): إذا استقصيتَ مسألته عن الشيء حتَّى تستخرج ما عنده، ونَصُّ كل شيء: منتهاه[7].

والنّصّ: اصطلاحًا: صِيغَة الْكَلَام الأصلِيَّة، وما لا يحتَمل إلَّا معنًى واحِدًا أو لا يحتَمل التَّأْوِيل، وجمعه: نُصُوص، وعند الأُصُولِيِّين: الكتاب وَالسنّة[8].

وإعادة قراءة النصوص اصطلاحًا: إرجاع إعمال الفكر في أدلّة القرآن والسنّة؛ مع محاولة استخراج معانٍ جديدة لهما.

ثالثًا: تعريف:(القرآن الكريم) لغةً واصطلاحًا:

القرآن: لغةً: مأخوذٌ من الفعل:(قرأ)، وقد سبق تفصيل القول فيه.

الكريم: لغةً: مأخوذٌ من الفعل:(كرم)، وهو بمعنى شرفَ الشَّيء في نَفسِه، أو شَرف في خُلُقٍ من الأخلاقِ، يُقال: رَجُلٌ كَرِيمٌ، والكرم في الخلق: يقال: هو الصفح عن ذنب المذنب[9].

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٢/ ٣٨٦.
(٢) ينظر: الصحاح ٢/ ٤٧٣.
(٣) ينظر: الصحاح ٦/ ٢٢٣٧، والمغرب: ١٦٥.
(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٤٩.
(٥) ينظر: تاج العروس ٨/ ٤٣٢.
(٦) ينظر: الصحاح ١/ ٦٥.
(٧) ينظر: الصحاح ٣/ ١٠٥٨.
(٨) ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٦.
(٩) ينظر: مقاييس اللغة ٥/ ١٧٢.

والقرآن الكريم اصطلاحًا: هو كلام الله المنزّل علي نبيه ﷺ المعجز بسورة منه، المتعبَّد بتلاوته، المكتوب في المصحف من أول سورة الفاتحة إلي آخر سورة الناس، المنقول إلينا توترًا[1].

رابعًا: تعريف:(الجابريّ):

الجابريّ: هو: الفيلسوف المغربيّ الأستاذ الدكتور محمّد عابد الجابريّ، ولد بفكيك في المملكة المغربيّة بتاريخ:(٢٧ ديسمبر ١٩٣٥م)، له ثلاثون مؤلّفًا في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها: نقد العقل العربيّ الذي تمّت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية وشرقية، كرّمته اليونسكو لكونه أحد أكبر المتخصصين في ابن رشد، إضافة إلى تميّزه بطريقة خاصة في الحوار، وتوفي في الدار البيضاء بالمغرب بتاريخ:(٣ مايو ٢٠١٠م)، رحمه الله تعالى[2].

خامسًا: تعريف:(أنـموذجًا):

أنـموذجًا: مأخوذٌ من اللغة الفارسيّة، وهو بمعنى: دستور العمل، ومثال الشيء[3].

فيكون معنى العنوان كاملا:(ردُّ دعْوَى إعادةِ قراءةِ نصوصِ القرآنِ الكريمِ: الجابريّ أنموذجًا): إبطال دعوى بعض المـحْدَثين في إرجاع إعمال فكرهم في أدلّة القرآن الكريم؛ مع محاولة استخراج معانٍ جديدة وغير منضبطة له، مع التمثيل على جميع ذلك بأقوال الفيلسوف المغربيّ المشهور الدكتور محمّد عابد الجابريّ رحمه الله تعالى.

المبحث الأوّل
أسباب دعاويه الباطلة:

إنّ أسباب دعاوى الجابريّ الباطلة كثيرة، ويمكن لي في هذا المبحث أن ألفتَ إلى أهمّها وأجعلها في قسمين رئيسين، جاء الكلام عنهما في مطلبين:

المطلب الأوّل: أسباب دينيّة:

وهي كثيرة، إليك ذكرَ أبرزها:

١- طعنُه ببعض أركان الإيمان، أو تشكيكه بها:

يمرّ الجابريّ أحيانًا على بعض المسلّمات من أركان الإيمان وغيرها مرور الشّاكّ المتردّد محاولًا تشكيك المقابل، وتشتيت ذهنه في مثل هذه القضايا الأساسيّة.

ومن أمثلة ذلك: نفيُه لحقيقة نعيم الجنة وعذاب النار يوم القيامة، فقد قال عند قوله سبحانه:﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّار﴾[الرعد:٣٥].

وقوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُم﴾[محمد:١٥].

قال الجابريّ:(معناه: صفة الجنّة أو وصفها، لكنّ لفظ المثَل في القرآن غالبًا ما يأتي بمعنى الشّبيه، وعبارة:(ضرب الله مثلا) كثيرة في القرآن، ومعناها:

(١) معجم وتفسير لغويّ لكلمات القرآن ٣/ ٣٣٠.
(٢) ينظر: https//:ar.wikipedia.org/wiki./
(٣) تكملة المعاجم العربيّة ١/ ٢٠٥.

أتى بمثالٍ للتوضيح، ذكر شبيها أو تصويرًا للشيء بهدف تقريبه للأذهان، وعلى هذا فليست الجنّة هي الأنهار والأشجار الخ، بل هي رمزٌ للتمتّع والسعادة، كما أنّ النار رمزٌ للعذاب والشّقاء)[1].

ولا يخفى على ذي بصيرة خطأ هذا القول وضلاله؛ إذ هو يجعل من الأركان المسلّمات الغيبيّة أمورًا لا تتعدّى السّرد القصصيّ أو الخياليّ، وبالتالي فهو يحاول التقليل من شأن نعيم المؤمنين في جنّة الخلد، وعذاب الكافرين والفاسقين في نار الجحيم يومَ القيامة، فلا يبقي للأوّل مطمعًا في الازدياد من الخير والطاعات لبلوغ الجنان، ولا يترك للآخر رغبةً في ترك الشرّ والسّيّئات لاتّقاء العذاب والنيران، وهذا ما يريده أعداء الله تعالى من الإنس والجنّ؛ إذ يزهّد الخلقَ بنعيم الجنّة التي عرضها السموات والأرض، ويجرّئ على نارٍ تلظّى، لا يصلاها إلّا الأشقى، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم، وهذا خطأ محض وضلال مبين، نسأل الله تعالى المعافاة منه، آمين.

وقد ثبت عن النبيّ ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «حُجبت النارُ بالشهوات، وحُجبت الجنة بالمكاره»[2].

٢- إهمال السنة النبويّة:

يحاول الجابريّ كثيرًا الاكتفاء بالقرآن والاستغناء عن السنّة، بل نبزها أحيانًا بما لا يليق بمقامها، فهو يشايع من يعرف بالقرآنيّين، وهذا ضلالٌ دينيّ محضٌ، فكيفَ عُرفت العباداتُ كالصّلاة والزّكاة لولا أنّ النبيّ ﷺ بيّن ذلك في سنّته الشريفة، فكيف يمكنُ لعالمٍ متضلّع من العلوم أن يصِل بعلمه إلى أعداد الصلوات المفروضات: الفجر ركعتان، والظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات؟!

وكيف له أن يحدّد أنصبة الزكاة وأنواعها ومقاديرها؟! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم!!

ومن أمثلة ذلك: قول الجابريّ في تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ﴾[النمل:٨٢]، حيث قال:(ذهب المفسّرون في شرح هذه الآية مذهبًا لا يتّسق مع أسلوب القرآن في الدّعوة والإقناع، والذي جرّهم إلى ذلك ما انتقل إليهم من الموروث القديم وأساطير الأوّلين حولَ ما نسج حول:(دابّة)، يقال: إنّها هي التي يبتدئ بها قيام السّاعة[3].

وهذا خلل عظيمٌ في نبذ اعتماد السنّة النبويّة، واعتبارها مصدرًا أساسيًّا من مصادر التشريع من بعد القرآن الكريم، إذ صحَّ عن حُذيفة بن أُسيد الغفاريّ رضي الله عنه، قال: كنا قعودًا نتحدث في ظلّ غرفة لرسول الله ﷺ، فذكرنا الساعة، فارتفعتْ أصواتنا، فقال رسولُ الله ﷺ: « لن تكونَ - أو لن تقومَ - السّاعةُ حتى يكون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها،

(١) فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول ٣/ ٢٦٩.

(٢) أخرجه: البخاريّ في صحيحه ٨/ ١٠٢، برقم: ٦٤٨٧، واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه ٤/ ٢١٧٤، برقم: ١-(٢٨٢٢).

(٣) فهم القرآن الحكيم ١/ ٣١٠.

وخروج الدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال، وعيسى ابن مريم، والدخان، وثلاثة خسوف، خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك تخرج نار من اليمن، من قعر عدن، تسوق الناس إلى المحشر»[1].

المطلب الثاني: أسباب عِلميّة:

وهي كثيرة، إليك ذكرَ أبرزها:

١- الجَهل باللغة العربيّة في تفسير نصوص القرآن الكريم:

الجَهلُ مرذولٌ بكافّة صوَره، وخاصّةً إذا كان في ما يتعلّق بكتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ،

فهو يوصلُ إل موارد الهلَكة، فعنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ:« إنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بعدَهُمَا: كتابَ اللهَّ وسُنَّتِي، ولَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»[2].

ولذا حذّر النبيّ ﷺ أمّتَه من داءِ الجَهل، فإنّه إذا استشرى في الأمّة حطّمَ بنيانَها، ودمَّرَ كيانَها، فيعقبُه غالبًا التّنازع والتّفرّق المفضي إلى كثرة القتل، فعن أبي مُوسَى الأشعريّ ﷺ قال: قال النَّبِيُّ ﷺ:« إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا، يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ، وَالهَرْجُ القَتْلُ»[3].

ومن أمثلة جهل الدكتور الجابريّ: قوله في تفسير قوله تعالى:﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَت﴾ [التكوير:١٤]، حيث يقول:(في هذه السّورة قَسَمان كما هو واضح: الأوّل: قسَم بالظواهر الكارثيّة التي تدلّ على قيام القيامة -تسمّى أشراط السّاعة-، وجوابه:﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَت﴾ [التكوير:١٤]، أي: أنّ كلّ نفسٍ ستحاسب على ما جاءت به سجلّ حسناتها وسيّئاتها، والمقصود إثبات البعث والحساب)[4].

ومن الواضح عند صغار طلبة العلم دون كبارهم أنّ السورة لم تشتمل في مطلعها على قسَم كما ادّعى الجابريّ، إذ هي مفتتحة بالشّرط بقوله سبحانه:﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ۞ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَت﴾ [التكوير:١، ٢]، وقوله سبحانه:﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَت﴾[التكوير:١٤]: جواب:(إذا) الشّرطيّة، وليس جوابًا للقسَم؛ إذ لا قسَم[5].

٢- إهمال الأدلّة الشرعيَّة في تفسير القرآن الكريم أو تجاهلها:

يهمل الجابريّ أحيانًا الأدلّة الشرعيّة وخاصةً إذا كانت من السنَّة النبويّة أو يتجاهلها كأنّه لا يعلمُها، بل قد يصف ما ثبت في السنّة النبويّة بما

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٤/ ١١٤، برقم:(٤٣١١).
(٢) أخرجه: ابن شاهين في الترّغيب في فضائل الأعمال برقم: ٥٢٨، والحاكم في المستدرك برقم: ٣١٩، ١/ ١٧٢، واللفظ له، وقال بعدَ إيراده من رواية عبد الله بن عبّاس ﷺ:(احتَجَّ البُخاريُّ بأحادِيثِ عكرمةَ واحتجَّ مُسْلِمٌ بأبي أُويس، وسائرُ رواتِه مُتّفقٌ عليهم، وذِكْرُ الاعْتصامِ بالسُّنَّةِ في هذه الخُطبةِ غريبٌ، وقد وجَدْتُ له شاهِدًا مِن حديثِ أَبِي هُريرةَ ﷺ).

(٣) أخرجه: البخاريّ في صحيحه برقم: ٧٠٦٤، واللفظ له، ومسلم في صحيحه برقم: ١٠ - (٢٦٧٢).
(٤) فهم القرآن الحكيم ١/ ٣٦، ٣٧.
(٥) ينظر: إعراب القرآن ٥/ ١٠٠، والمكتفى في الوقف والابتدا: ٢٣١.

لا يليق، أو ينسبُه إلى ما تقدّم من علوم أهل الكتاب ناعتًا إيّاه بأنه من ترويج الفلسفة الدينيّة الهرمسيّة، ومن ذلك: قوله:(أمّا القلم فمع أنّهم جميعًا يفسّرونه بأداة الكتابة فإنّ معظمَهم مثل ابن عبّاس وغيره ممّن نقل عنه أو نقل عن مصادره فسّره بما روّجتْه الفلسفة الدينيَّة الهرمسيَّة من أنّه أوّل ما خلَق الله، ويعنون به العقل الأوّل في سلسلة العقول السّماويّة)[1].

ولا يخفى: أنّ كلام الجابريّ السّابق طعن ولمز بالسنّة الثابتة عن النبيّ ﷺ، فعن عُبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« إنّ أولَ ما خلقَ الله القلم، فقال له: اكتبْ، قال: ربّ وماذا أكتب؟ قال: اكتبْ مقاديرَ كلّ شيءٍ حتى تقومَ السّاعةُ»[2].

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني:
أمثلة لدعاوى الجابريّ:

إنّ القارئ لكلام الجابريّ والمطالع لكتبه يمتلكه العجب من شذوذ تفكير هذا الرّجل في كثير من القضايا الباطلة التي يطرحها ويعرض لها الباحث، ويمكن لي في هذا المبحث أن ألفتَ إلى أمثلةٍ لها في ثلاثة أقسام، جاء الكلام عنها في ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: مثال في الأحكام العقديّة:

يطعن الجابريّ في بعض الأحكام العقديّة ويتأوّل نصوصَها في غير مرادها، بل يتجاهل صريح أدلّتها كأنّه لا يعلمُها، ومن أبرز مسائل الاعتقاد تلك نفيُه لعذاب القبر، وادّعاؤه أنّه لم يرد له ذكرٌ في القرآن الكريم، ممّا سوَّغ له الطّعن في صريح أدلّته من السنّة، فقال:(بعض المفسّرين يتّخذون من هذه الآية دليلًا على عذاب القبر؛ ذلك أنّه لمّا كان القرآن خاليًا من ذكر عذاب القبر مع أنّه أطالَ في ذكر ما يجري بعدَ الموت وقيام القيامة من بعثٍ وحسابٍ وثوابٍ وعقابٍ وكرَّر ذلك مرارًا كما بيَّنّا سابقا، فإنّهم يُحاولون دعمَ فكرة عذاب القبر الغريبة عن القرآن بتأويل آياتٍ بطريقة من يُريد أن يستخرج منها ما يُريد هو، وليسَ ما تقولُه وتقرّرُه هي)[3].

ويلاحظ ههنا: أنّ كلام الجابريّ السّابق طعن واضح لمسألةٍ من مسلّمات العقيدة الإسلاميّة الصحيحة عندَنا، وهي مسألة عذاب القبر، ومما يبيّن عذاب الكافرين في القبور قول الله تعالى:﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٦]، كما صرّح بذلك أبو الحسن الأشعريّ[4].

وقال أبو المظفّر الأسفراييّنيّ في إثبات عذاب القبر والرّدّ على الفرق الضالّة:(وفي عذاب القبر قد بلغتِ الأخبار حدَّ التَّوَاتُر في المَعنى وإن كان كلُّ وَاحدٍ منها لم يبلغ حدّ التَّواتُر في اللَّفظ، فأنكروا ما

(١) فهم القرآن الحكيم ١/ ١٧١.
(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٢٢٥، برقم:(٤٧٠٠)، والترمذيّ في سننه ٥/ ٤٢٤، برقم:(٣٣١٩)، وقال الترمذيّ: هذا حدِيثٌ حسَنٌ صحِيحٌ غرِيبٌ.
(٣) فهم القرآن الحكيم ٣/ ٦٠.
(٤) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة: ٢٤٨.

في ذلك من نصوص القُرآن)[1].

وكان النبيّ ﷺ يستعيذ من عذاب القبر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو ويقول:« اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النّار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال»[2].

بل إنّ النبيّ ﷺ أمر أمَّـتَه بذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:» إذا تشهَّد أحدُكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب جهنَّم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»[3].

المطلب الثاني: مثال في الأحكام الشرعيّة:

يحاول الجابريّ في بعض الأحكام الشّرعيّة أن يتأوَّل نصوصَها ويجعلها في غير مرادها، ومن أمثلة ذلك إنكاره لحدّ الردّة في حقّ من ارتدَّ عن الإسلام معلنًا بالكفر؛ إذ يقول الله تعالى:﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾[البقرة:٢١٧]. قال الجابريّ في إيضاح معنى الآية الكريمة:(واضحٌ أنّ هذه الآية لا تنصّ على أيّة عقوبةٍ دنيويّة لمن ارتدّوا عن الإسلام، وإنّما تؤكد على أنّ ما قاموا به من أعمال صالحة حينَ إسلامهم ستصبح باطلةً بعدَ كفرهم، ولا يكون عليها ثوابٌ في الدنيا ولا في الآخرة، وأنّ مصيرهم جهنّم يومَ القيامة)[4].

وهو بهذا الكلام يريد أن يردَّ قول النبيّ ﷺ الثابت في الحديث الصحيح، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: إنّ النبيّ ﷺ قال:« مَن بدَّلَ دينه فاقتلوه»[5].

ولا يخفى: أن العلماء قديمًا وحديثًا متّفقون على وجوب قتل من ارتدَّ عن الإسلام والتحق بأيّ دينٍ سواه أخذًا من ظاهر قول النبيّ ﷺ سالف الذكر، ولكنّهم اختلفوا في أمر استتابته: أيُستتابُ أم لا؟ وهل المرأة كالرّجل سواء أو تحبس هي، وكلّ ذلك تفاصيلُه معلومة مشهورة في كتب الفقه وشروح الحديث النبويّ[6].

المطلب الثالث: مثال في الأحكام القرآنيّة:

يجنح الجابريّ في بعض الألفاظ القرآنيّة إلى تأويل نصوصَها بصرفها عن ظاهرها، ومن أمثلة ذلك إنكاره لدابّة الأرض التي عدَّها علماء الاعتقاد من علامات السّاعة استدلالًا بقوله سبحانه:﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ﴾[النّمل:٨٢].

---

(١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: ٦٧.

(٢) أخرجه البخاريّ في صحيحه ٢/ ٩٩، برقم:(١٣٧٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٤١٢، برقم: ١٢٨-(٥٨٨).

(٤) فهم القرآن الحكيم ٣/ ٧٤.

(٥) أخرجه البخاريّ في صحيحه ٤/ ٦١، برقم:(٣٠١٧).

(٦) ينظر: الإقناع لابن المنذر ٢/ ٥٨٠، ومختصر اختلاف العلماء ٣/ ٤٧١، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ١٢/ ٢٦٩، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٤/ ٢٦٤.

قال الجابريّ في تفسيره للآية الكريمة:(ذهب المفسّرون في شرح هذه الآية مذهبًا لا يتّسق مع أسلوب القرآن في الدّعوة والإقناع، والذي جرَّهم إلى ذلك ما انتقلَ إليهم من الموروث القديم وأساطير الأوّلين حولَ ما نسجَ حولَ:(دابَّة) يقال: إنّها هي التي يبتدئ بها قيام السّاعة، ومثل هذا التّفكير لا يتّسقُ مع منهج القرآن، ونحنُ نرى أنّ الرجوع إلى السّياق يُغني عن جميع تلك الخزعبلات، فلقد وصف قريش بالصمم والعمى:﴿ إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء ﴾[النّمل:٨٠]، فهم كالدّوابّ، ففي هذا الإطار يجب فهم الآية أعلاه: وإذا وقع القولُ عليهم أخرجنا لهم دابَّةً منَ الأرضِ تكلّمُهم أنّ النّاسَ كانُوا بآياتِنا لا يُوقنون، والمعنى: هم لا يَسمعون كلامَ العقل، فهم دوابّ، من أجل ذلك قرّرنا أنّه يوم القيامة ويُنادَون للحسابِ نبعثُ بدابَّةٍ تكلّمُهم، وتخبرهم أنّ الناسَ النّاجين يومَ القيامة كانوا في الدنيا يُوقنون بآياتِ الله. هم دوابّ، فلا يفهمون إلّا كلامَ الدوابّ، وهذا على سبيل السخرية)[1].

وواضحٌ من تعبير الجابريّ السّابق أنّه يُنكر خروج الدابّة قبل قيام السّاعة؛ إذ عبّر عن ذلك بأنه مذهبٌ لا يتّسق مع أسلوب القرآن في الدّعوة والإقناع، وأنّ الذي أوصلَ إلى ذلك ما انتقلَ إليهم من الموروث القديم وأساطير الأوّلين من أنّ الدابّة هي التي يبتدئ بها قيام السّاعة، فهي من الخزعبلات، فهم دوابّ، فلا يفهمون إلّا كلامَ الدوابّ، وهذا على سبيل السخرية!!

فعن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثًا لم أنسَه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول:« إنّ أوّل الآيات خروجًا، طلوعُ الشمس من مغربها، وخروج الدابَّة على النّاس ضحًى، وأيّهما ما كانت قبلُ صاحبتْها، فالأخرى على إثرها قريبا»[2].

❋ ❋ ❋

الخاتمة

يمكن لي بعد هذه الجولة العلميّة القرآنية الشّائقة والشّائكة معًا أن أسجّل خلاصة بأهمّ ما تحقّق لي في هذا البحث، مع التوصيات، وهي على النّحو الآتي:

١- إنّ السّهام الخبيثة الطاعنة بديننا اليومَ صارت تطالُ ديننا الحنيف من كلّ جهةٍ من الجهات مع تلوّنها بصبغٍ متنوّعة يتّصل بعضُها بمراكب أصحاب الديانات الأخرى، وينتمي بعضُها لحملات أشخاصٍ مستغربين من قومنا، بل هم من بني جلدتنا.

٢- إنّ خطر المستغربين من بني قومِنا أكبر، وخطرهم أعظم، وفتكهم أشدّ على الأمّة الإسلاميّة.

٣- إنّ هذ البحث تخصّص للردّ على أفكار الفيلسوف المغربيّ الدكتور محمّد عابد الجابريّ.

٤- إنّ الدكتور محمّد عابد الجابريّ ولد في المغرب سنة:(١٩٣٥م)، وتوفي فيها سنة:(٢٠١٠م) رحمه الله

(١) فهم القرآن الحكيم ١/ ٣١٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٢٦٠، برقم: ١١٨ - (٢٩٤١).

تعالى.

٥- إنّ هذا البحث اشتمل على مبحثين اثنين، وخاتمة من بعد الملخّص والمقدّمة والتّمهيد على مبحثين اثنين: الأوّل: أسباب دعاويه الباطلة، والثاني: أمثلة لدعاوى الجابريّ الباطلة، والخاتمة: هي هذه في ذكر خلاصة بأهمّ ما تحقّق في هذا البحث، مع التوصيات:

وفي الختام أوصي إخواني من طلبة العلم بما يأتي:

١- قيام قسم منهم بمتابعة منشورات العلمانيّين والمستغربين من بني جلدتنا، ومحاولة دراستها دراسة علميّة مجرَّدة، وتمحيصها وبيان الحقّ فيها من الباطل.

٢- متابعة جميع جهود الدكتور الجابريّ المغربيّ المنشورة، وتخصيص طالب أو أكثر بدراستها دراسة علميّة؛ ليظهر غثّها من سمينها، ويبين حقّها من باطلها.

٣- بل يجب أن ينبري طالب أو أكثر من طلبة العلم في العكوف على تفسير الدكتور الجابريّ المغربيّ: تفسير القرآن الحكيم؛ لبيان مواطن الحقّ من الباطل، وتتبّع زيغ الرجل الذي كان دائما فيه يحاول نفث السمّ في الدّسم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، والحمدُ لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربيّة:

١- الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق الأشعريّ، (ت٣٢٤هـ): تح د. فوقية حسين محمود: دار الأنصار بالقاهرة، ط١، ١٣٩٧.

٢- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس، (ت٣٣٨هـ): تح عبد المنعم خليل إبراهيم: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣- الإقناع: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ، (ت٣١٩هـ): تح د.عبد الله بن عبد العزيز الجبرين: طبع السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤- تاج العروس: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيديّ، (ت١٢٠٥هـ): تح مجموعة من المحققين: دار الهداية، (د.ت).

٥- التبصير في الدّين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: أبو المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني، (ت٤٧١هـ): تح كمال يوسف الحوت: عالم الكتب بلبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٦- التّرغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بـابن شاهين، (ت٣٨٥هـ): تح محمد حسن إسماعيل: دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٧- تكملة المعاجم العربيّة: رينهارت بيتر آن دُوزِي، (ت١٣٠٠هـ): نقله إلى العربية: محمَّد سَليم النعَيميّ،

وجمال الخياط: وزارة الثقافة والإعلام ببغداد، ط١، ١٣٩٩هـ.

٨- سنن الترمذيّ: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذيّ، (ت٢٧٩هـ): تح أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عوض: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٩- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتانيّ، (ت٢٧٥هـ): تح محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية بصيدا، (د.ت).

١٠- الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ، (ت٣٩٣هـ): تح أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين ببيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١١- صحيح البخاريّ= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: أبو عبد الله محمد

ابن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، (ت٢٥٦هـ): تح محمد زهير الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢- صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ، (ت٢٦١هـ): تح محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث ببيروت، (د.ت).

١٣- عُمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العينيّ، (ت٨٥٥هـ): دار إحياء التراث العربي ببيروت، (د.ت).

١٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ: تح محمد فؤاد عبد الباقي، وتعليق ابن باز: دار المعرفة ببيروت بإشراف محبّ الدين الخطيب، ١٣٧٩هـ.

١٥- فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول: د.محمّد عابد الجابريّ: الدار البيضاء في المغرب، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٦- مختصر اختلاف العلماء: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ، (ت٣٢١هـ): تح د. عبد الله نذير أحمد: دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

١٧- المستدرك: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوريّ، (ت٤٠٥هـ): تح مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة: د.أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت١٤٢٤هـ): عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٩- معجم وتفسير لغويّ لكلمات القرآن: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٠- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة:(إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد

عبد القادر، ومحمد النجار): دار الدعوة، (د.ت).

٢١- المغرب: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبى المكارم الخوارزميّ المُطَرِّزِىّ، (ت٦١٠هـ): دار الكتاب العربي، (د.ت).

٢٢- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ): تح عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٣- المكتفى في الوقف والابتدا: أبو عمرٍو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيّ، (ت٤٤٤هـ): تح محيي الدين عبد الرحمن رمضان: دار عمار بعمّان، ط١، ١٤٢٢هـ.

ثانيًا: مواقع الانترنت:

- https//:ar.wikipedia.org/wiki../
- http://www.hespress.com/?browser=view&EgyxpID=.
- https://vb.tafsir.net/forum/.